أهمية حفظ اسم الله الأعظم
الذي اذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى

١) عن أبي أمامة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : (اسْمُ اللَّهِ الأَعظَمُ فِي سُوَرٍ مِنَ القُرآنِ ثَلَاثٍ : فِي " البَقَرَةِ " وَ " آلِ عِمرَانَ " وَ " طَهَ ") .

رواه ابن ماجه (٣٨٥٦) وحسَّنه الألباني في " صحيح ابن ماجه " .

٢) عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا وَرَجُلٌ يُصَلِّي ثُمَّ دَعَا " اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَنَّانُ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ " ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَقَدْ دَعَا اللَّهَ بِاسْمِهِ الْعَظِيمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى .

رواه الترمذي (٣٥٤٤) وأبو داود (١٤٩٥) والنسائي (١٣٠٠) وابن ماجه (٣٨٥٨) ، وصححه الألباني في " صحيح أبي داود " .

٣) عن بُرَيْدَةَ بنِ الحُصَيْب أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ " اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ " ، فَقَالَ : لَقَدْ سَأَلْتَ اللَّهَ بِالِاسْمِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ .

رواه الترمذي (٣٤٧٥) وأبو داود (١٤٩٣) وابن ماجه (٣٨٥٧) ، وصححه الألباني في " صحيح أبي داود "

٤) عن محجن بن الادرع ﷺ قال دخل رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم المسجِدَ فإذا هو برجُلٍ قد قضى صلاتَه وهو يتشهَّدُ وهو يقولُ: اللَّهُمَّ إني أسألُك يا اللهُ الأحَدُ الصَّمَدُ الذي لم يلِدْ ولم يولَدْ ولم يكُنْ له كفُوًا أحدٌ أن تغفِرَ لي ذُنوبي؛ إنَّك أنت الغفورُ الرَّحيمُ. قال: فقال: قد غُفِرَ له، قد غُفِرَ له، ثلاثًا

رواه النسائي ١٣٠٠

بيان مختصر وتوضيح ينبغي المسلم أن يهتم بالدعاء يسأل الله حاجته، ويلح عليه في السؤال، ويحسن الظن به، ويأخذ بأسباب الإجابة، ويتوكل على ربه، ويرضى بما قسم له، ولا حرج في أن يدعو العبد ربه أن يفتح له باب المعرفة والدعاء باسمه الأعظم، ويتقبل ذلك منه؛ وإن كان ينبغي له –أيضا– أن يدعو الله بأسمائه الحسنى عامة، ويتخير منها ما هو لائق بحاجته ومسألته؛ وقد قال سبحانه: {وَلِلَّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا}

[الأعراف:١٨٠]، وقال عز وجل: {قُلِ ادْعُواْ اللّهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَـنَ أَيّاً مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً} [الإسراء:١١٠]

ياصاحب الهم إن الهم منفرجٌ *** ابشر بخير فإن الكاشف اللهُ

اليأس يقطع احياناً بصاحبهِ *** لاتيأسن فإن الكافي اللهُ

اذا ابُتليت فثق بالله وارضى بهُ *** فإن الذي يكشف البلوى هو اللهُ

الله يحدث بعد العُسر ميسرةً *** لاتجزعنَ فإن الصانع اللهُ

والله مالك غير الله من احداً *** فحسبُك الله في كلً لك اللهُ.

لذلك كان ﷺ يعلّمُه فاطمةَ ﷺ، كما ورد ذلك في حديث صحيح عن أنس بن مالك ﷺ، قال النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة ﷺ: ((ما يمنعُكِ أن تسمعِي ما أُوصِيكِ به، أنْ تقولي إذا أصبحتِ وإذا أمسيتِ: يا حيُّ يا قيوم، برحمتك أستغيثُ، أصلح لي شأني كلَّه، ولا تَكِلْنِي إلى نفسي طرفة عين))؛ حسن (٥٨٢٠)، صحيح الجامع.

وعن أنس بن مالك ﷺ قال: كان النبي ﷺ إذا كَرَبَهُ أمرٌ قال: ((يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث))؛ الترمذي، حسن: الكلم الطيب ٧٦/ ١١٨ الألباني.

وعن عبدالله بن مسعود ﷺ: "كان ﷺ إذا نزل به هَمٌّ أو غَمٌّ قال: ((يا حيُّ يا قيوم برحمتك أستغيث))؛ حسن، حديث (٤٧٩١)، صحيح الجامع.

لابد من فرج قريب آتِ *** ينسي القلوب مراراة النكباتِ

ويعيد بهجتها سرورا عامرا *** فترى الوجوه تفيض بالبسماتِ

وعدٌ من الرحمن بشرْنا به *** فأقرأ ألم نشرح من الآياتِ

((اللَّهُمَّ بِعِلْمِكَ الْغَيْبَ، وَقُدْرَتِكَ عَلَى الْخَلْقِ، أَحْيِنِي مَا عَلِمْتَ الْحَيَاةَ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا عَلِمْتَ الْوَفَاةَ خَيْرًا لِي، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَشْيَتَكَ فِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، وَأَسْأَلُكَ كَلِمَةَ الْحَقِّ فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ، وَأَسْأَلُكَ الْقَصْدَ فِي الْغِنَى وَالْفَقْرِ، وَأَسْأَلُكَ نَعِيمًا لاَ يَنْفَدُ، وَأَسْأَلُكَ قُرَّةَ عَيْنٍ لاَ تَنْقَطِعُ، وَأَسْأَلُكَ الرِّضَا بَعْدَ الْقَضَاءِ، وَأَسْأَلُكَ بَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَأَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ، وَالشَّوْقَ إِلَى لِقَائِكَ، فِي غَيْرِ ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ، وَلاَ فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ، اللَّهُمَّ زَيِّنَّا بِزِينَةِ الإِيمَانِ، وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ))

النسائي، كتاب السهو، نوع آخر، برقم ١٣٠٥، والسنن الكبرى له، ١/ ٣٨٧، وأحمد، ٣٠/٢٦٥، برقم ١٨٣٢٥، وابن حبان، ٥/ ٣٠٤، وأبو يعلى، ٣/ ١٩٥، والحاكم، ١/ ٤٢٥، وابن أبي شيبة، ١٠/ ٢٦٤، وصححه الألباني في صحيح النسائي، ١/٢٨٠، برقم ١٣٠٤، وفي صحيح الجامع، برقم ١٣٠١.

هذا الدعاء كبير النفع، عظيم الشأن، وغزير الفوائد؛ لما فيه من معانٍ ومقاصد جليلة، ومطالب عالية في العقيدة والأخلاق والعبادات الظاهرة والباطنة، ففيه:

١- توسل إلى اللَّه تعالى بأسمائه الحسنى، وصفاته العُلا.

٢- وتفويض الأمور إلى اللَّه تعالى.

٣- والتوكل عليه جل وعلا.

٤- وسؤاله التوفيق إلى كمال العبودية من العبادات.

٥ - وفيه سؤال أعلى نعيم الآخرة، وأعلى نعيم الدنيا، وغير ذلك من المطالب المهمة.

وصل الله على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين

كتبه د. ابو الحسن علي بن مُحَمَّد المطري حفظه الله ورعاه

الثلاثاء ١١شعبان ١٤٤٥هـ